نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد (الدارمي)

ينفروا ولكنه يري نفسه في أعينهم لقدرته ولطف ربوبيته في صورة غير ما عرفهم ا صفاتها في الدنيا ليمتحن بذلك إيمانهم ثانية في الآخرة كما امتحن في الدنيا ليثبتهم أنهم لا يعترفون بالعبودية في الدنيا والآخرة إلا للمعبود الذي عرفوه في الدنيا بصفاته التي أخبرهم بها في كتابه واستشعرتها قلوبهم حتى ماتوا على ذلك فإذا مثل في أعينهم غير ما عرفوا من الصفة نفروا وأنكروا إيمانا منهم بصفة ربوبيته التي امتحن قلوبهم في الدنيا فلما رأى أنهم لا يعرفون إلا التي امتحن ا قلوبهم تجلى لهم في الصورة التي عرفهم في الدنيا فآمنوا به وصدقوا وماتوا وبشروا عليه من غير أن يتحول ا من صورة إلى صورة ولكن يمثل ذلك في أعينهم بقدرته .

فليس هذا أيها المريسي بشك منهم في معبودهم بل هو زيادة يقين وإيمان به مرتين كما قال ابن مسعود Bه أنه قال لهم